مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

التيارات المسيحية والمجامع الكنسية خلال القرن الرابع

أ.م. د امل عجيل ابراهيم الحسناوي
الباحث:سعود عبد الناصرصبيح
جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم التاريخ.
*الايميل: saoodalramahi@gmail.com

تاريخ استلام : 15/8/2025 تاريخ القبول: 25/9/2025 تاريخ نشر : 13/3/2026

الملخص: -

يتمحور هذا البحث حول التيارات والفرق المسيحية، التي ظهرت خلال القرن الرابع، حيث أطالت المجادلات وملأت المناقشات اللاهوتية قسما كبيرا من حياة الكنيسة خلال القرون الثلاثة الاولى، فترتب على ذلك إن ظهرت في الإمبراطورية الرومانية جماعات مسيحية مختلفة، بل إن الجماعة الواحدة انقسمت إلى فئات عدة الأمر الذي تطلب تعرض الأباطرة للحيلولة دون الانشقاق ومما قد تجره الخلافات من فوضى ومشاكل تهدد الأمن والسلام في ولايات الإمبراطورية.

الكلمات المفتاحية:

المسيحية، الكنيسة، الفرق والتيارات، المجامع الكنسية، قسطنطين.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

Nanar Journal for Humanities and Social Sciences
University of Hilla
ISSN: 3007-1402; E-ISSN: 3007-1410
DOI Prefix: 10.64002

Christian currents and church councils during the fourth century AD

Dr. Amal Ajeel Ibrahim Al-Hasnawi, - Saud Abdel Nasser Subeih Al-Ramahi

University of Kufa / College of Arts / Department of History

*Corresponding autho : rsaoodalramahi@gmail.com

Received date 15/8/2025 **Accepted date: 25/9/2025** **Published date: 13/3/2026**

Abstract

This research focuses on the Christian churches and sects, which began in the fourth century, when the glories and theological gifts of the churches occupied a large part of the life of the church during the first three centuries. It follows that the clock tower in the Roman Empire was different from Christianity, but the group was divided into several groups, which led to The emperors were offered to prevent dissidence and could be dragged out by reasons of chaos, security problems, and neither the empire nor the empire.

Keywords: Christianity, the church, sects and currents, the ecclesiastical mosque, the ecclesiastical

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/egd6ym79

المقدَّمة

كانت الخلافات الدينية في القرون الثلاثة الاولى الاقل وطأ على المسيحيين، ويعود لذلك الامر الى ان المسيحية لم تكن تمتلك سلطة بل كانت تحت وطأة الاضطهاد، وحاول رجالها التغافل عن الصراعات فيما بينهم وتوحيد كلمتهم ضد الاضطهاد الديني والرسمي، وما ان ضفرت المسيحية بالنصر واصبحت ديانة رسمية، حتى بدأت الصراعات تطفوا وضهر الوجه الاخر لاتباعها، في القرن الرابع للميلادي شهد خلافات مذهبية كان لها أثرا كبيرا لا في توجيه التيارات السياسية فحسب بل في تغيير مجر الأحداث التاريخية في الشرق والغرب عامة.

اولا: اسباب الانقسامات وظهور التيارات

ويعزى سبب الصراعات إن الديانة المسيحية كانت خلال القرون الثلاثة الأولى من عمرها حركة سرية طقوسها تقام في الخرائب والأطلال، وكان من الطبيعي في تلك الأحوال أن تظهر اختلافات في تفسير الدين, ولم يكن لمراكز المسيحين من بطريركيات أي اسبقية بعد هدم بطريركية اورشليم سنة 70م , وما ان اصبحت المسيحية ديانة رسمية حتى اخذ التنافس في ما بينهم على تزعم المسيحيين والمطالبة بأسبقية بطريركيتهم على غيرها لاسيما بين بطريركية القسطنطينية وروما مما أدى إلى قيام النزاع بينهم[1], ازدياد وتضخم الثروات داخل الكنيسة بعد رد الاعتبار من قبل الاباطرة وتعويضهم بأموال ضخمة واعفائهم من الضرائب, كان سببا لنشوء الصراعات للحصول على امتيازا اكثر, واما اختلاف اللغة بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني وتعدد المفاهيم لنفس الألفاظ مثل (طبيعة، شخص، جوهر...) بين مدينتي الاسكندرية وأنتيوخيا وغيرها من المدن كان سبب اخر لتلك النزاعات[2].

ثانيا: التيارات والفرق المسيحية

- الابيونيون

هم طائفة التي مثلت اليهود الذين امنوا بالمسيح وصدقوا دعوته , وجاءت تسميتهم بهذا الاسم والذي يعني الفقراء او المساكين لان غالبيتهم من الطبقات اليهودية الفقيرة والمعدمة, ويبدو انهم كانوا فرحين بهذا التسميه لاعتقادهم انهم مشمولين بمباركة المسيح في قوله الشهير **"طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السماوات"**[3] , وهم على قسمان اولهما

(1) عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص58.

(2) مشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص83.

3() متى 5: 3.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

تعتبر المسيح مجرد انسان عادي بلغ الى مرتبة الصلاح بفضل تنامي شخصيته, وانه ولد من مريم وزوجها مثل أي مولود اخر, وكانوا متمسكين بأحكام الشريعة تمسكا تاما, وهذه الجماعة لم تكن تؤمن بالخلاص بواسطة المسيح واحده او الاقتداء به[1], والثانية تؤمن بان المسيح ولد من عذراء والروح القدس لكنهم لم يؤمنوا بان له وجود مسبق وهو بالتالي ليس الها وليس هو الكلمة والحكمة, وكانوا يتمسكون بحرفية الشريعة ويرفضون رسائل بولس ويعتبرونه مرتدا عن الشريعة وكان لهم انجيل خاص بهم عرف بإنجيل العبرانيين[2].

2- النصارى

هم طائفة من اليهود- المسيحين, تعود تسميتهم بهذا الاسم الى مدينة الناصرة, ورد ذكرها للمرة الأولى في سفر أعمال الرسل حين اتهم بولس الطرسوسي بأنه زعيم طائفة الناصريين[3], بعدئذ، استخدم الاسم للإشارة إلى أتباع المسيح من اليهود, اعتمدوا في تشريعاتهم على العهد القديم وبالإضافة الى العهد الجديد, ولا يرفضون الشريعة والانبياء والنصوص التي يسميها اليهود (الكتاب المقدس), وكانوا يعيشوا على وفق التعاليم التي تقضيها الشريعة, ولا يفرقهم عن اليهود سوى الايمان بالمسيح, ولا يفرقهم عن الابيونية سوى القبول برسائل بولس , وكما يؤمنون بقيامة الموتى وان كل شيء اصله عن الله , ويؤمنون بالإله الواحد وبابنه المسيح[4].

3- الدوكيتية

وهي طائفة غنوصية[5], ذهبوا الى الطرف النقيض من الابيونية, ومعنى الدوكيتية (يظهر) او (يبدو), وقد نادى أصحاب هذا المبدأ بأن جسد المسيح كان مظهر او شبحا غير مادي او ان المسيح لم يأخذ جسد حقيقيا لكنه بدا وكانه اخذ جسدا , واصروا ان جسد المسيح لم يكن من لحم ودم لكنه كان كائنا روحيا, ولم يكن للجسد سوى المظهر فقط[6], تبنت هذا العقيدة كتاب الذي عرف (اعمال يوحنا)

1() ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص 91؛ عبدالرحمن غالب عواجي, النصرانية دراسة عقدية تاريخية, ص105 ؛ نهاد خياط, الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات وحتى ظهور الاسلام, ص77.

2() راندال ايه ويس, الطوائف اليهودية في زمن كتابة العهد الجديد, ص102؛ للمزيد ينظر:ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية , ص50 ومابعدها .

3() أعمال الرسل 24: 5؛ جون ماك ارثر, تفسير الكتاب المقدس, ص1883.

4() عبدالرحمن غالب عواجي, النصرانية دراسة عقدية تاريخية, ص106 ؛ نهاد خياط, الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات وحتى ظهور الاسلام, ص78.

5() الغنوصية او العرفان: تيار فلسفي ديني يرتكس على المعرفة ليشرح كل شيء خاصة تلك المواضيع الوجودية الصعبة كأصل العالم والخير والشر والبشر والمادة ويدعي الوصول الى معرفة الله والحقائق الالهية عن طريق العلم والمعرفة والمقارنة بين الديانات, (ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص72).

6() محمد غالب بركات, الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث, ص127.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

ويرجع تاريخه الى عام 160م وهو من الاسفار الغير قانونية لدى المسيحيين, وتتلمذ اتباع هذا الاتجاه على المدرسة الأفلاطونية, وتعودوا على فكرة اللوغوس (العقل والكلمة), وزعموا ان عيوب المادة تتنافى مع طهارة الجوهر السماوي[1] .

4-المرقيونية

هي عقيدة مسيحية مبكرة وضع تعاليمها مرقيون السينوبي في روما حوالي سنة 144م , ذهب مرقويون الى الاتجاه الفلسفي, فغضب عليه والده وطرده من شراكة الكنيسة, وزعم ان هنالك ثلاث اصول للكون اولا الطاهر وهو الله والثاني شرير وهو الشيطان والثالث هو صانع العالم , وعندما كثر النزاع على الارض حدث نزاع بين الشيطان وصانع العالم , لان كلا منهما اراد السيطرة عليهم , فارسل الله ابنه المسيح الذي كان قد انبثق منه ازلا ليقضي على الشيطان وصانع العالم معا, ويخلص الناس من نفوذهم[2]

آمن مرقيون بالمسيح المخلص الذي بعث به الله، وأن بولس الرسول كان رئيسا للتلاميذ, واسس كنيسة للجميع استمرت حتى بعد وفاته , تتألف تعاليم مرقيون من أحد عشر كتابا: إنجيل يتكون من عشرة أقسام استخلاصها من إنجيل لوقا، بالإضافة إلى عشرة من رسائل بولس, لم يقبل مرقيون أي من نصوص العهد القديم، بالإضافة إلى جميع الرسائل والأناجيل الأخرى من أسفار الكتاب المقدس لأنها تنتقل الأفكار اليهودية, ونتيجة تلك الافكار عجلت الكنسية في اختيار الاناجيل الاربعة واقرارها[3].

5- البوليقتين

وهم اتباع بوسل السميصاني, وكان بطريكا على كنسية انطاكية عام 260م بمساعدة الملكة زنوبيا وكان يقول بان المسيح مخلوق صالح وهو ليس بالإله الا انه يقول انه كان ابن الله بالتبني فقط لا بالطبيعة والجوهر ويعتبر ان اللوجوس والحكمة صفتان وليسا اقنومين وقد كان اللوجوس هو الذي يوجه الانبياء, وحل اللجوس في المسيح , وان مريم ولدت بشرا مثلنا الى يوم العماد حيث حل فيه اللجوس[4]

1() ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص 92؛ نهاد خياط, الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات وحتى ظهور الاسلام, ص78.

2() عبدالرحمن غالب عواجي, النصرانية دراسة عقدية تاريخية, ص115؛ محمد غالب بركات, الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث, ص128.

3() أ. س سفينسيسكايا, المسيحيون الاوائل والإمبراطورية الرومانية, ص174.

4() عبدالرحمن غالب عواجي, النصرانية دراسة عقدية تاريخية, ص106.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

استاء الكثيرون من المسيحيين منه ومن افكاره, وحاولوا ان يثنوه عن تلك الافكار لكنه ضل متمسكا بها , مما ادى الى عقد مجامع ضـــده في انطاكية بين عام 164- 168م , حيث اعلن المجمع ان تعاليم بولس غير مقبولة وصدر بحقه حكم الادانة والخلع[1].

6- المظهراتية

وتدعى ايضا بالمظهرانية او المظهرية , لم يشكل هذا التيار مدرسة لاهوتية او هرطقة منفصلة, انما هو تفسير من التيار الغنوصية الذي تعود اصوله الى عهد الرسل ولكن جذوره غامضة على شكل محاولات مختلفة على اســـاس ثنوي روحاني لحل مســـألة تجســـيد الله الذي اعتبر ها غير لائقة بالألوهية[2].

اختفى هذا التيار بشـــكل نهائي في القرن الخامس , ليعود من جديد خلال القرن الســـادس , وقد احتل رفض هذا التيار وتفنيده حيز كبير من الادب المسيحي خلال القرون الثلاثة الاولى, ومن اهم من كتب ضده سيرابيون الانطاكي و اكلمينضوس[3].

7- المونارخية

ولد هذا التيار في قلب الجماعات المســـيحية المتهودة , ترجع جذور ها الى العهد القديم طرحت المونارخية وحدانية المبدأ كمبدأ اســـاســـي لها وهذا يعني وحدانية الله التامة ســـواء في الطبيعة ام في الاقنوم, اعتمدت على نصـــوص الكتاب المقدس لتبرير وجودها **"أنا الأول وأنا الآخر، ولا إله غيْري."**[4]

انطلقت المونـاخية من ازمير مع نوئيطوس سـنة200م ثم انتشـرت في روما وافريقيا مع براكسـياسـو ومن ثم وصـــلت الى المدن الاخرى مع صـــابيليوس وكانت عقيدتهم تمس عقيدة الثالوث الاقدس بالأســـاس وتهدف الى الحفاظ على وحدانية الله المطلقة ضـــد تعدد الالهة الوثنية وضـــد ثنوية بعض المذاهب, كما انكرت ثلاثية الاقانيم وقلصـــت التميز بين الاب والابن واعتبرتها شـــكلين او جانبين متتابعين لنفس الشـخص أي الاب, اثارت تعاليمهم ردود فعل معارضـة فأجتمع الكهنة في ازمير سـنة 200 م وادانوا تعاليمهم ووضـعوا قانون ايمان ارثوذكسـي ضـد هذه التعاليم ومن ثم طردوا نوئيطوس من الكنيسة ومن ثم ادين في مجمع افسس المنعقد سنة 245م[5] .

1() ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص95؛ للمزيد ينظر: ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية, ص71 ومابعدها.

2() ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص86.

3() يوسابيوس القيصر, تاريخ الكنيسة, ص 299–301.

4() سفر إشعياء 44: 6, 48: 12

5() ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية, ص70 ؛ ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص89.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

كثرت التيارات المسـيحية خلال القرون الثلاثة الاولى, ويختلف تأثيرها, باختلاف روادها, فمنها من ظهرت واختفت دوان ان تلقي ضلالها على المجتمع المسيحي, واخرى انشقت من اصلها واصبح لها افكار خاصة بها, الا ان ظهور اريوس عقد الموقف بين ابناء الديانة المسيحية[1].

ثالثا: المشكلة الاريوسية

ضلت الصراعات قائمة بين المسيحين, ولم تنتهي بموت يعقوب البار الذي كان يمثل جبهة الموحدين من المسيحيين, ولكنها مرت في مرحلة خفوت, ولعدة اسباب كان ابرزها الاضطهادات التي عاشها المسيحيون في المدن الرومانية, واستسلامهم امام المد البولسي الذي اخذ ينتشر بين الوثنيين في ربوع الامبراطورية الرومانية , وما ان ظهر اريوس حتى بدأت فتيلة الصـراع من جديد, والذي اخذ على عاتقه اعادة افكار التوحيدية ونكران الوهية السـيد المسـيح, وهذا الامر لم يروق للفرقة الاخرى التي يمثلها رئيس أساقفة الاسكندرية البطريرك الكسندروس وتلميذه اثناسيوس[2][3].

وكان اريوس قد منح أسقف الإسكندرية السيامة الكهنوتية[4] سنة (306م)، وأوكل إليه مسؤولية كنيسة البوكاليس في الإسكندرية، وخدمتها[5], بعد ان اكمل دارسته في مدرسة انطاكيا, وكان لاختلاف الاتجاهات بين المدرستين اي الاسكندرية والانطاكية الاثر الاكبر في تبلور افكار اريوس التوحيدية, فمدرسة الاسكندرية كانت تميل إلى المذهب الفلسفي الأفلاطوني، وتفسر كتابهم المقدس تفسيرا رمزيا مبالغا فيه أحيانا، غير أنها كانت تحترم تعاليم الدين المسيحي، ولا تميل إلى التغيير منها، لذا فإن استنادها إلى الاتجاه العلمي في التفسير جنبها المشكلات النظرية، وما وراء الطبيعة[6], واما مدرسة انطاكيا كانت تكره الفلسفة، وإذا لجأت إليها فإنها تلوذ بمذهب أرسطو، وتفسر الكتاب

1() للمزيد عن الفرق المسيحية ينظر: محمد غالب بركات, الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث, ص91 ومابعدها؛ عبدالرحمن غالب عواجي, النصرانية دراسة عقدية تاريخية, ص102 ومابعدها.

2() اثناسيوس: تلميذ البطريرك الكسندروس تولى منصب البطريرك بعد وفاة الأخير سنة 326 م، كان اثناسيوس وثنيا عاشر المسيحيين فمال إلى آدابهم وديانتهم فعمده البطريرك الكسندروس وأدخله مدرسة الاسكندرية ثم جعله تلميذه الخاص لما وجد فيه من الفطنة والذكاء، رافق اثناسيوس البطريرك الكسندروس إلى مؤتمر نيقية وتولى محاجاة الفلاسفة الذين أقامهم آريوس للدفاع عنه, (أندرو مِلر، مختصر تاريخ الكنيسة, ص161؛ محمود سعيد عمران، مقالات في تاريخ مصر في العصر البيزنطي, ص69).

3() اندرو ملر, مختصر تاريخ الكنيسة, ص155؛ ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص118.

(4) السيامة أو الرسامة: يقلدها كبار الأساقفة للقسس، بوضع الأيدي على رؤوسهم لنيل الروح القدس التي تؤهلهم لسلطة روحية مخلصة ثابتة لا تزول، (عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية، نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ص126).

(5) مشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص42؛ حبيب بدر وآخرون المسيحية عبر تاريخها في المشرق، ص166؛ محمد عبد الحميد الحمد، التثليث والتوحيد في حوار المسيحية والإسلام، ص125.

(6) للمزيد ينظر: يوسف الشماس، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية، ص60–61؛ خريسوستمس بابادوبولس، تاريخ كنيسة أنطاكية، ص113.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

المقدس تفسيرا حرفيا، وتميل إلى البدع فيما يتعلق بألوهية المسيح، وشخصه، وتجسده ويقصدون بالبدع قولهم ببشرية المسيح ونبوته، وإنكار بنوته والألوهية[1]

ففي سنة 318 م نادى آريوس الذي عرف مذهبه بـــ (الآريوسية) بوحدانية الله وأنكر ألوهية السيد المسيح وفكرته تقوم على إن الابن (المسيح) مخلوق ولذلك فهو لا يساوي الأب (الإله) في الجوهر والقدسية والأزلية ، وهذا يعني أنه لا يعترف بقدسية المسيح الابن، أي أنه ليس إلها[2], وقد استند اريوس في دعم فكرته التوحيدية من آيات الكتاب المقدس, ففي انجيل يوحنا **"هو في البدء كان عند الله، به كان كل شيء"**[3] وفي سفر التثنية **" اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد"**[4] و **"انظروا الآن أنا أنا هو وليس إله معي أنا أميت وأحيي"**[5], وجاء في المزامير **"أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت، وشريعتك في وسط أحشائي"**[6].

واستدل آريوس بهذه النصوص على أن المسيح الكائن الوسيط، والأعظم من الإنسان، والأدنى من الله تعالى، وأنه وحده هو الله الأزلي، الذي لا يمكن أن يساويه أحد، ومن هنا فإن آريوس رفض مساواة جوهر الابن بجوهر الأب[7].

أثارت آراءه تلك استياء رجال الكنيسة في الاسكندرية فأعلنوا رفضهم لها وثاروا عليها ونادوا بالمحافظة على مبدأ المساواة في الجوهر بين الأب والابن وهذا يعني إن فكرة الثالوث عندهم تقوم على إن الابن مساويا للأب تماما في كل شيء وإنه قديم مثله بحكم كونهما من عنصر واحد، وقد تزعم الفريق المعارض رئيس أساقفة الاسكندرية البطريرك الكسندروس وتلميذه اثناسيوس[8].

---

(1) مشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص52؛ خريسوستمس بابادوبولس، تاريخ كنيسة أنطاكية، ص111-112.

(2) اندرو ملر, مختصر تاريخ الكنيسة, ص156؛ عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص17؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج 1، ص 57.

(3) يوحنا 1: 2-3.

(4) التثنية 4: 6.

(5) التثنية 39: 32.

(6) مزامير 8: 40.

(7) للمزيد ينظر: جون لوريمر، تاريخ الكنيسة عصر الاباء من القرن الاول وحتى السادس، ج3، ص41؛ حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، ج4، ص638.

8() ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية, ص 76؛ جان كمبي, دليل الى قراءة تاريخ الكنسية, ص118.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

رابعا: المجامع الكنسية

1- مجمع الاسكندرية (320-321م)

أضطر البطريرك الكسندروس إلى عقد مجمع سنة 320 م بسبب تمسك آريوس برأيه وتصلبه, وضم المجمع جميع قساوسة مصر وليبيا لدراسة تعاليم آريوس, فاستنكر الجميع تلك التعاليم وأعلنوا فصل آريوس وأتباعه من الكنيسة، إلا إن الأخير لم يهتم لهذا القرار ولم يرضخ له وغادر الاسكندرية إلى فلسطين ونجح في ضم العديد من المسيحيين إليه، كما أنتشر مذهبه في ليبيا وآسيا الصغر وأعتنقها يوساب أسقف مدينة نيقوميديا، ويوسابيوس أسقف قيصرية [1]

من الواضح إن المذهب الآريوسي كان يتفق مع منطق المثقفين لأنه أراد أن يقيم العقائد المسيحية على أساس من المنطق والتعقل لذلك لاقى قبولا وانتشارا في القسم الشرقي من الإمبراطورية حيث الثقافة والفلسفة الهللنستية أما المذهب الاثناسيوسي[2]، فكانت آراءه تتفق مع تفكير غالبية الناس البسطاء في الإمبراطورية وما لبثت أن سادت الجزء الغربي منها [3] .

ارسل الكسندروس في ختام المجمع رسائل مجمعية الى جميع الاساقفة يخبرهم فيها بأدانة اريوس, ويرجوهم فيها عدم قبوله في شراكة الكنيسة, وطلب منهم الرد على شراكة كنسية الاسكندرية وادانة اريوس واتباعه, وكما فعل اريوس مع مناصريه الشيء نفسه [4].

2- مجمع نيقوميديا(321-322م)

انعقد مجمع نيقوميديا كردة فعل من مجمع الاسكندرية، فعندما غادر اريوس الاسكندرية متوجها الى قيصرية فلسطين فاقيم عند صديقه المؤرخ اوسابيوس اسقف القيصرية، فارسل رسالة الى اوسابيوس اسقف نيقوميديا يخبره في كل ماجرى فدعاه الى نيقوميديا, ستجاب اريوس الدعوة , وفي اثناء اقامته في نيقوميديا كانت هنالك اخت قسطنطين فأستغل وجودها ليبدأ حملة كبيرة لكسب اكبر عدد من الانصار, لم يتمكن اوسابيوس ومناصريه من اقناع الكسندروس العدول عن موقفه اتجاه اريوس, رغم ارسال الكثير من الرسائل والتوسلات اليه الا انه ابى ذلك, فغضبوا منه واعبروا ذلك التصرف اهانة لهم فتحمسوا اكثر لمساندة اريوس , فقرروا الدعوة الى المجمع ليوحدوا كلمتهم ضد الكسندروس, وبالفعل تم عقد المجمع في ابرشيتة نيقوميديا, وكانت نيقوميديا انذاك مقر الامبراطور

---

(1) مشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص 84؛ عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص17.

2() المذهب الاثناسيوسي: تعود اصوله الى اسقف اثناسيوس الذي ثبتت اراءه في مجمع نيقية, وهو مناهض والمعارض للمذهب الاريوسي, نادى اتباعه بالمحافظة على مبدأ المساوات في الجوهر بين الاب والابن, (جان كمبي, دليل الى قراءة تاريخ الكنسية ص123).

(3) سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج 1، ص 57.

(4) ميشال أبرص وانطوان عرب، المجمع المسكوني الاول، ص131.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

وعاصمة الجزء الشرقي من الامبراطورية, فقرر المجتمعون من دعم موقف اريوس وتعاليمه واستنكروا تصرف مجمع الاسكندرية فعارضوا قطع الشراكة مع اريوس, ثم قرروا بعزل اسقفية الاسكندرية وانتخاب الكاهن بيستوس عوضا عنه لاسقفية الاسكندرية, وفي نهاية المجمع ارسل المجتمعون رسائل مجمعية الى جميع الاساقفة يعلنون فيها عن مقرراتهم[1].

ساعدت الظروف السياسية اريوس العودة الى الاسكندرية, اذ ان الاضطرابات كانت سائدة نتيجة الصدامات التي وقعت بين قسطنطين وليكينوس, فعاد الى الاسكندرية بزخم اكبر وتابع بنشر تعاليمه بواسطة الاناشيد الشعبية التي الفها وعلمها للناس الذين كانوا يرددونها في الشوارع, مما زاد التوتر بين المسيحيين لدرجة الانشقاق بينهم, لتصبح هذا الخلافات محط سخرية من قبل الوثنيين, ينددون بها في مسرحياتهم[2]

3- مجمع نيقيا (325م)

بعدما قضى قسطنطين على منافسيه ليكينوس, وتسلم الامبراطورية بأكملها , اراد اعادة ترميم المملكة, التي مزقتها الحروب والاضطهادات المتواصلة, فدخل قسطنطين منتصرا الى نيقوميديا عاصمة الجزء الشرقي من الامبراطورية الرومانية سنة 324م وهنالك علم بالخلاف الحاد الحاصل في كنيسة الاسكندرية بين الكاهن اريوس واسقفه الكسندروس, وراى الشعب مضطربا ومنقسما على نفسه بين مؤيد ومعارض , وسمع النقاشات والجدالات الحامية والعنيفة, فغضب وانزعج جدا من هذا الوضع المأساوي, وخشي ان تنتشر ان تنتشر مثل هذه النزاعات في ربوع امبراطوريته, وحاول أن يوفق بين المذهبين وأرسل لذلك الغرض مبعوثه إلى مصر حاملا رسالته إلى رؤساء الطرفين المتخاصمين وتضمنت أقوالا عامة عن المحبة والإخلاص إلا إن جهوده ذهبت أدراج الرياح[3].

أمام خطورة الموقف قرر الإمبراطور قسطنطين حسم الخلاف بعقد مجمع كنسي في مدينة نيقية[4] سنة 325 م ترأس أسقف قرطبة هوسيوس المجمع، لأنه كان يحتل مركزا مهما، فهو صديق الإمبراطور ومستشاره، كما أنه كان أول الموقعين على المحضر[5], وحضره ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا أكثرهم من القسم الشرقي من الإمبراطورية، وتشير المصادر إلى أن ثلاث فرق دارت بينها مساجلات في مجمع نيقية، والتي كان يمثلها الموحدون، وهم آريوس وأوسابيوس أسقف نيقوميدية

(1) ميشال أبرص وانطوان عرب، المجمع المسكوني الاول، ص134.

(2)ج ويلتر , الهرطقة في المسيحية, ص79؛ ميشال ابرص وانطوان عرب, المجمع المسكوني الاول, ص136.

(3) يوسابيوس القيصر، حياة قسطنطين، ص120

(4) نيقية: مدينة في إقليم بيثينيا في آسيا الصغرى (محمد شقيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج 2، ص2504)

(5) حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، ج4، ص626.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

وأتباعه من طرف، والمؤلهون للمسيح ، وهم الكسندروس أسقف الإسكندرية ورفاقه من الطرف الآخر، في حين كان يرأس الفريق الثالث مؤرخ الكنيسة الأسقف أوسابيوس القيصري[1]، وأطلق عليهم بالمحايدين [2], وقد حضر الإمبراطور قسطنطين الجلسة الافتتاحية بدعوة موجزة طلب فيها من القساوسة أن يعيدوا إلى الكنيسة وحدتها، ثم استمع إلى المناقشات، وتدخل مرات عديدة ليهدىء من حدة الفرق المتنازعة، كما أنه كان يشترك في المناقشات بنفسه[3].

واتفق المجتمعون على إدانة الأسقف آريوس، وحكم القساوسة بتجريم آريوس وأتباعه، وحرمته وبدعته، فأيدهم الإمبراطور في ذلك، وأمر بحرق كتبه، وتحريم قراءتها، وإعدام كل من يتستر عليها، كما حكم على آريوس بالحرمان، والفصل من الكنيسة، والطرد والأبعاد، فنفاه إلى بلاد إيليرية (الليريا) شمالي اليونان[4]، وأقر المجتمعون قانون الإيمان المسيحي الذي جاء فيه **"نؤمن بإله واحد أب ضابط الكل خالق كل الأشياء ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله المولود من الأب، المولود الوحيد، أي من جوهر الأب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر، الذي به كان كل شيء في السماء وعلى الأرض، الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا نزل، وتجسد، وتأنس، وتألم، وقام أيضا في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات، وبالروح القدس، وأما الذين يقولون: إنه كان زمان لم يوجد فيه، وإنه لم يكن له وجود قبل أن ولد، وإنه خلق من العدم، أو إنه من مادة أخرى، أو جوهر آخر، أو إن ابن الله مخلوق، أو إنه قابل التغيير، أو متغير، فهم ملعونون من الكنيسة الجامعة الرسولية"**[5].

جمع الإمبراطور الأساقفة في الجلسة الختامية، وحثهم على المحافظة على سلام كل من الكنيسة والإمبراطورية، وأن يذكروه في صلواتهم دائما[6], وبذلك تكونت عقيدة ألوهية المسيح التي صيغت بضغط مباشر من الإمبراطور الذي كان كل ما يعنيه تحقيق الاستقرار السياسي للإمبراطورية، وإن كان لم ينجح في بلوغ غايته, وهكذا فإننا نلحظ التدخل المباشر من الإمبراطور قسطنطين لإصدار

(1) جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ج3، ص 47.

(2) حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، ج4، ص627.

(3) ول ديورانت، قصة الحضارة، ج11، ص394

(4) إدوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج 1، ص 627؛ منسي يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، ص197؛ أسد رستم، كنيسة مدينة الله أنطاكية، ج1، ص203؛ أندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ص160.

(5) حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، ج4، ص631.

(6) جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ج3، ص 52.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

قرارات المجمع، سـيما أنه لم يكن مسـيحيا عند انعقاده، وقد رجح ما هو أقرب إلى الوثنية لوثنيته[1]، وفرض قسطنطين نفسه رئيسا للكنيسة، وكاهنا للوثنيين في وقت واحد[2].

4- مجمع صور (335م)

وعلى الرغم من المعارضة والاضطهاد الذي تعرض له الآريوسيين إلا أنهم تمسكوا بمذهبهم وأخذوا يعملون على التبشير به وكانت تؤيدهم قسطنطينة أخت الإمبراطور، وقد لاقت تعاليمهم قبولا وأنتشارا في جهات آسـيا الصـغرى وبين القبائل الجرمانية[3]، ولعل إدراك الإمبراطور قسـطنطين لقوة مذهب خصمه لاسيما في الجزء الشرقي الذي قرر نقل عاصمته إليه دفعته إلى استرضاء سكانه بتغيير موقفه من الآريوسية، فأصبح من المؤيدين لها وأصدر سنة 328 م قرارا ألزم فيه الكنيسة بالعفو عن آريوس وأتباعه وأمر أن يلقى في السجون معارضيهم المتمسكين بقرارات مؤتمر نيقية[4]

في سنة 330 م أعاد آريوس إلى أسقفية كنيسة الاسكندرية ، فعارض بطريركها اثناسيوس ذلك بشدة وأتخذ موقفا شبيها بموقف سلفه، وأصر على رفض أمر الإمبراطور بإعادة آريوس واستفحل الخلاف بين أتباع الطرفين حتى سنة 335 م حيث أمر الإمبراطور قسطنطين بعقد مجمع ديني في مدينة صور لمحاكمة اثناسيوس الذي كيلت له تهم مختلفة لا تقتصر على موقفه من آريوس والإمبراطور وقد تقرر في ذلك المجمع إلغاء قرارات مجمع نيقية، وعزل اثناسيوس من مركزه ونفيه إلى مدينة تريف في غالة أي إلى القسم الغربي من الإمبراطورية, على إن آريوس ما لبث أن توفي سنة 336 م وألتحق به بعد عام الإمبراطور قسطنطين وبوفاته عاد اثناسيوس إلى الاسكندري[5]

- مجمع صوفيا (343 م)

وإذا كان الإمبراطور قسطنطين قد زرع بذور الفرقة والانشقاق بتقسيم الإمبراطورية بين أبنائه الثلاثة قبيل وفاته فإن الخلاف المذهبي كان مسـؤولا عن تأكيد وزيادة تلك الفرقة إذ أخذ كل إمبراطور من الأباطرة الثلاثة يعمل على توطيد نفوذه عن تأييد المذهب السائد في بلاده، فأتجه قسطنطينوس(337-361م) الذي حكم القسـم الشـرقي من الإمبراطورية على تشـجيع الآريوسـية، في حين ناصـر الاثناسيوسية أخوه قسطنطين الثاني (337-340 م) الذي حكم القسم الغربي، وبعد وفاته سنة 340م

(1) محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص128.

(2) حسني الأطير، عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية، ص66.

(3) عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص 18؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص 61.

(4) ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية , ص 83؛ إدوارد جيبون ، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها،ج، ص627.

(5) نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج1، ص80؛ اسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم وديانتهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج1، ص61؛ محمود سعيد عمران، مقالات في تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص71؛ السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص50؛ مصطفى عبد الحميد العبادي، الإمبراطورية الرومانية، ص 252.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

تولى هذه المهمة أخيه قسطانز(337-350 م), وفي سنة 343 م انعقد مجمع ديني في مدينة ساردیكا (صوفيا) لإيجاد تسوية للمشكلة الدينية ترضي الطرفين المتنازعين، إلا إن هذا المجمع لم يتمكن من التوفيق بين وجهتي النظر المختلفتين، ولما كان إمبراطور الشرق قسطنطينوس في حرب مع الساسانيين أضطر إلى مهادنة أخيه وأتباعه من الاورثوذوكسيين النيقويين وأن يعيد أساقفتهم المعزولين إلى مناصبهم[1]

وكان من نتيجة هذه المهادنة والتذبذب الديني القائم أن انقسمت الآريوسية نفسها على قسمين فريق معتدل تقترب آراءه من أراء الاثناسيوسيين يقر بوجود تشابه جوهري بين الأب (الرب) والابن (المسيح) فهما من مادة واحدة وإن لم تكن المادة نفسها، وفريق متطرف يمثل الآريوسية الخالصة استنكر كل نوع من أنواع التشبيه المماثلة، وكان الإمبراطور قسطنطينوس من أكثر المدافعين عن مذهب الفريق الأخير لاسيما بعد وفاة أخيه قسطانز سنة 350 م وإنفراده بحكم الإمبراطورية، فاخذ يمارس سياسة دينية آريوسية متطرفة، إذ أمر بإغلاق جميع المعابد الوثنية، ومنع الناس من التردد إليها، وحرم تقديم القرابين في سائر أنحاء الإمبراطورية، وهدد المخالفين بالموت ومصادرة الأملاك، وفي أثناء زيارته لروما سنة 357 م أمر بهدم معبد إله النصر الذي أقيم داخل مجلس السناتو الروماني، فقضى بذلك على أخر مظهر يمثل العالم القديم، كما ضيق الخناق على الاورثوذوكسيين النيقويين، ولاسيما اثناسيوس أسقف الاسكندرية، ونفى الكثيرين من الأساقفة المتمسكين بقرارات مجمع نيقية وأكثر من ذلك إنه أعلن سنة 359 م المذهب الآريوسي المذهب الرسمي للدولة[2].

والحدث المهم الذي عده الآريوسيون أكبر انتصار حققوه في ذلك الوقت هو إعتناق الشعوب الجرمانية (ماعدا الفرنجة) للمسيحية على المذهب الآريوسي، وظلت محافظة على ذلك المذهب على الرغم من تداعي الإمبراطورية الرومانية وانهيارها[3].

وهكذا كانت سياسة الإمبراطور قسطنطينوس كابوسا ثقيلا على النيقيين والوثنيين، لذا رحب الطرفان بوفاته سنة 361 م فيذكر إن أحد القساوسة قال في تلك المناسبة **" مات الوحش وعاد الهدوء"**[4].

(1) ميشال أبرص وانطوني عرب، المجمع المسكوني الاول، ص224؛ السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية، ص 74؛ نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج1، ص82.

(2) عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص 27؛ السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية، ص34.

(3) جان كمبي, دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة,ص124؛ السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية، ص35.

(4) عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص 28

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

6- مجمع القسطنطينية(381م)

عادت الوثنية بتولي الامبراطور جوليان, وإن الصحوة التي مرت بها الوثنية لم تكن إلا صحوة موت إذ لم يلبث المسيحيون أن استعادوا في عهد الإمبراطور جوفيان(363- 364 م) مكانتهم وامتيازاتهم التي حرمهم منها الإمبراطور جوليان، وعلى الرغم من إن الإمبراطور جوفيان كان إمبراطورا معتدلا إلا أنه كان اورثوذوكسيا متمسكا بعقيدة نيقية (مذهب اثناسيوس)، والراجح إن مدة حكمه القصيرة التي لا تتجاوز الثمانية أشهر لم تسمح بتجدد النزاع بين الآريوسية والاثناسيوسية[1]، إلا إن هذا النزاع استؤنف في عهد الإمبراطورين الأخوين فالينتينيان الأول(364-375م) الذي تولى القسم الغربي والإمبراطور فالنز (364-378م) الذي تولى حكم القسم الشرقي من الإمبراطورية، فالإمبراطور فالينتينيان الأول كان من أنصار المذهب الاورثوذوكسي النيقي، أما الإمبراطور فالنز فكان يدين بالآريوسية[2]، وقد رجحت كفة الأخير في ذلك النزاع إذ أصدر الإمبراطور فالنز سنة 365 م أمرا نفى فيه جميع الأساقفة الاورثوذوكسيين الذين كان الإمبراطور قسطنطينوس قد أقصاهم عن مراكزهم ثم أعادهم الإمبراطور جوليان إليها، كما أمر بطرد الأساقفة الاورثوذوكسيين الآخرين من كنائسهم وتحويل إدارة تلك الكنائس إلى الأساقفة الآريوسيين[3]، على إن ذلك الرجحان كان مؤقتا إذ لم يلبث الإمبراطور فالنز أن قتل سنة 378 م على يد القوط، وانتقل حكم الجزء الشرقي إلى الإمبراطور جراتيان(375-383م) الذي كان يتولى حكم الجزء الغربي من الإمبراطورية بعد وفاة والده فالينتينيان الأول، وقد انتهج ذلك الإمبراطور سياسة موحدة تجاه المسيحيين[4].

في سنة 373 م وبسبب اشتداد خطر القوط على الإمبراطورية أضطر الإمبراطور جراتيان إلى أن يعهد بحكم الجزء الشرقي إلى قائده ثيودوسيوس الأول[5](379-395 م) الذي ما أن تسلم الحكم حتى أخذ يحث الخطى على إقامة وحدة داخل الإمبراطورية التي فرقتها الخلافات الدينية، ولاسيما إن تلك الخلافات لم تعد قاصرة على رجال الدين بل وجدت طريقها إلى عامة الناس، فيذكر إن الجدل الديني قبل تسلمه للعرش الإمبراطوري كان يدور بشكل حاد في الكنائس والقصور والشوارع والأسواق، وقد وصف الأسقف غريغوريوس النازيانزي[6] حالة تدخل العامة في أثناء زيارته القسطنطينية سنة

(1) ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية , ص89؛ إدوارد جيبون, اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها,ج2، ص96-97.

(2) جان كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنسية، ص123؛ نبيه عاقل، الإمبراطورية البيزنطية، ص 39.

(3) نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج 1، ص 84؛ محمود سعيد عمران، مقالات في تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص77.

(4) إدوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج2، ص98؛ ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص 27.

(5) اسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم وديانتهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج 1، ص 91.

(6) غريغوريوس النازيانزي: سمي بذلك نسبة إلى مولده سنة 330 م في مدينة نازيانزه في كبدوكيا، درس في

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

379 م بقوله **"... والجميع في الشوارع والأسواق والساحات وعند مفترق الطرق يتكلمون فيما لا يفقهون، فإذا سألت أحد من الباعة، ماذا ادفع لك؟: أجاب هو مولود أو غير مولود، وإذا أنت حاولت أن تعرف ثمن الخبز أجابوك إن الأب أعظم من الابن، وإن سالت هل الحمام جاهز سمعت جوابا إن الابن جاء من العدم"**[1]

تلك الخلافات أصابت الإمبراطور ثيودوسيوس الأول بحالة من الهلع والخوف من الفوضى الناجمة عنها ولذلك ما أن تسلم زمام الأمور سنة 379 م حتى تخلى عن لقبه(الحبر الأعظم) وأعلن العقيدة الاورثوذوكسية النيقوية مذهبا رسميا لدولته[2]، ثم اشتد في إنزال العقوبات بالوثنيين والمتهرطقين من أتباع الآريوسية فأصدر سنة 380 م براءة جاء فيها **" انه لا يعتبر من المسيحيين الكاثوليك، إلا من آمن بالثالوث المقدس ـ الأب والابن والروح القدس ـ وفقا لما جاء في كتابات الرسل والأناجيل ومن سوى هؤلاء يعتبرون هراطقة موسومين بالعار والجنون ولا يجوز أعتبار الأمكنة التي يجتمعون بها كنائس ويجب إنزال العقاب بهم "**[3]، وفي قرار أخر حرم على الهراطقة عقد الاجتماعات سواء كانت عامة أو خاصة، كما حرم جميع المسيحيين المرتدين إلى الوثنية من حق الوصية والوصاية، ولتثبيت أسس العقيدة الاورثوذوكسية ومن اجل أن يسود السلام والوفاق في الكنيسة المسيحية دعا سنة 381 م إلى عقد مجمع ديني في القسطنطينية، لم يشارك في هذا المجمع إلا رجال الكنيسة الشرقية، أعلنوا فيه عدم شرعية الهرطقة الآريوسية وغيرها من الهرطقات، وتوصل المؤتمرون فيه إلى قرارات عدة أولها إقرار دستور الإيمان النيقوي وأضاف إليه بعض الإيضاحات لاسيما فيما يتعلق بأمر تجسد ابن الله وإلوهية الروح القدس[4].

إلى جانب دستور الايمان ناقش المؤتمرون موضوع البطريركيات الثلاث وقرر جعل بطريرك القسطنطينية في المرتبة الثانية بعد بطريرك روما أي إن كنيسة القسطنطينية وضعت قبل كنيسة الاسكندرية في المرتبة، وهذا يعني أنها أصبحت في المرتبة الثانية بعد روما وذلك لأن القسطنطينية

الاسكندرية وقيصرية وأثينا، اشتهر بعلمه وفلسفته وفصاحته وكتاباته اللاهوتية فلقب ب (المعلم اللاهوتي) و(بلبل كبدوكيا الأزرق) عينه الإمبراطور ثيودوسيوس الأول أسقفا للقسطنطينية سنة 380 م، (ميشيل يتيم، الاسرسمنديث اغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص99؛ اسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم وديانتهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج 1، ص 92).

(1) نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج 1، ص 85.

(2) جان كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنسية، ص 123.

(3) نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج1، ص85؛ السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية، ص40.

(4) مشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص94 ؛ نبيه عاقل، الإمبراطورية البيزنطية، ص42.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

أصبحت عاصمة للإمبراطورية وهي روما الثانية[1]، لم يكتف الإمبراطور ثيودوسيوس الأول بمحاربة الهرطقات المسيحية بل التفت إلى الوثنية واتخذ إجراءات مشددة ضدها فأصدر سنة 392 م قرارا حرم فيه تقديم القرابين، وإحراق البخور، ووضع الأكاليل، وممارسة أعمال الكهانة بل إنه أمر بمنع زيارة المعابد وأغلق الكثير منها، وأعلن إنه كل من يخالف هذه الأوامر يعتبر مذنبا ومجرما ب حق الإمبراطور والديانة وتوجب عليه العقوبة، وقد سمي قراره هذا (بنشيد الموت) بالنسبة للوثنية

الخاتمة

- يعزو سبب تحول العقيدة المسيحية من التوحيد الى التثليث هو تدخل الاباطرة الرومان في الشؤون الدينية.

2- لم يكن همهم الاباطرة سوى تثبيت حكمهم وفرض السلام في خدمة الامبراطورية بمختلف الوسائل ومن بينها تطويع الدين لخدمة تلك السياسة، فقسطنطين اتخذ صفة عالم اللاهوت المسيحي وفرض على مجمع نيقية تلك الصيغة التي قررت الوهية المسيح وازليته وانه من جوهر الله.

3- اشتد الصراع بين المسيحيين في عهد الامبراطور جوفيان الذي كان معاديا للمذهب الاريوسي ففرض عقيدته على الامبراطورية بأجمعها.

4- وضع للعقيدة المسيحية صورتها النهائية التي تتمثل في المذهب الاوروثوذوكسي النيقي الذي أصبح المذهب الرسمي للدولة في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول، ولم يعد للديانات والمذاهب الأخر ما تستند إليه في وجودها وكيانها.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: الكتاب المقدس

ثانيا: المصادر والمراجع

1- يوسابيوس القيصر(ت339)، حياة قسطنطين، ترجمة: المقص مرقس داود (القاهرة، دار المحبة، د.ت)

2- س سفينسيسكايا, المسيحيون الاوائل والإمبراطورية الرومانية, ترجمة: احسان مخائيل اسحق,ط3,(دمشق: دار علاء الدين, , 2010م).

3- إدوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة: محمد علي ابو دره، مراجعة: احمد نجيب هاشم، (القاهرة: مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر-(1969 م

(1) مصطفى عبد الحميد العابدي، الامبراطورية الرومانية، ص 256؛ نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج 1، ص 85؛ عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص 37.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79

4- اسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم وديانتهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية- 1961م).

كنيسة مدينة الله أنطاكية، (بيروت: منشورات المكتبة البوليسية-1988م).

5- أندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ط4، (مصر: شركة الطباعة المصرية-2003م).

6- ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية, ترجمة : جمال سالم،(بيروت- 2007م).

7- جان كمبي, دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة, ,(بيروت: دار المشرق-1994م).

8- جون لوريمر، تاريخ الكنيسة عصر الاباء من القرن الاول وحتى السادسجون لوريمر، ,(القاهرة: دار الثقافة- 2013م)

9- جون ماك ارثر, تفسير الكتاب المقدس, ط2(لبنان: دار منهل الحياة-2012م).

10- حبيب بدر وآخرون،المسيحية عبر تاريخها في المشرق، ترجمة: حسني زينة وفضيل أبو النّصر،(مجلس كنائس الشّرق الأوسط، 2001م).

11- حسني الأطير، عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية، (القاهرة: دار الانصار- 1985م).

12- حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، (القاهرة: دار الثقافة-1981م).

13- خريسوستمس بابادوبولس، تاريخ كنيسة أنطاكية، ترجمة: استفانس حداد (بيروت: منشورات النور- 1984).

14- راندال ايه ويس، الطوائف اليهودية في زمن كتابة العهد الجديد ترجمة: عادل زكي، (القاهرة: مطبعة جي سي سنتر-2016م).

15- ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة: زكي علي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية-1961 م).

16- سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا العصور الوسطى،)، (القاهرة: مكتبة الانجلود.ت).

17- السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية، (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت)

مصر البيزنطية، (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت).

18- عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، (بيروت: المكتبة العصرية، 1966 م).

19- عبد الرحمن غالب عواجي، النصرانية دراسة عقدية تاريخية، (الرياض: دار ابن الجوزي- 2018م).

20- عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية، نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، (عمان: دار عمار- 1997م).

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/egd6ym79

21- عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب-1977م).

22- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية ط3(القاهرة: دار الفكر العربية-1961م)..

23- محمد شقيث غربال، الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار نهضة لبنان للطباعة والنشر-1987م).

24- محمد عبد الحميد الحمد، التثليث والتوحيد في حوار المسيحية والإسلام، (دمشق: دار الطّليعة الجديدة-2003م).

25-محمد غالب بركات، الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث (القاهرة: دار الافق العربية2011م).

26- محمود سعيد عمران، مقالات في تاريخ مصر في العصر البيزنطي، (د.م: 1996م).

27- مشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ط4, (بيروت: منشورات المكتبة البوليسية- 1999م).

28- مصطفى عبد الحميد العابدي، الإمبراطورية الرومانية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت)

29- منسي يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، (مكتبة المحبة، د.ت).

30- ميشال أبرص وانطوني عرب، المجمع المسكوني الاول، (لبنان: المطبعة البوليسية 1997م).

31- نبيه عاقل، الإمبراطورية البيزنطية، (دمشق: 1969 م).

32- نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد (دمشق: جامعة دمشق-1978 م)

33- نهاد خياط، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات وحتى ظهور الاسلام، (دار الاوائل، د.ت).

34- ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد البدران واخرون، (بيروت: دار الجيل-1988م).

35- يوسف الشماس، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية، ط2(بيروت:المطبعة المخلصية-1959).

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/egd6ym79